# يوم موهاج 1526

ارتدى السلطان سليمان القانوني درعه ثم صعد إلى قمة تلة عُرفت لاحقاً باسم "تلة التُّرك"، التي تُسمّى اليوم "ساتورهيلي" أي "موقع الخيمة"، بمنتصف سهل موهاكس المتدرج، ثم اعتلى السلطان ظهر حصانه وارتدى درعه وتقلّدَ سيفَهُ وجعبة السهام وانطلق حتى وصل إلى صفوف قوات الروملي ثم رفع يديه نحو السماء مبتهلاً بالدعاء

- إلهي أنت القوي القدير، إلهي بيدك الأمر والنصر، ومن لدنك الرحمة والعون، ومن لدنك الكرم والمروءة والحماية، فلا

تُحزِن فقراء أمة محمد صلى الله عليه وسلم الضعفاء، ولا تُفرح أعداءنا المتجبرين.

- لم يتوقف أسلافنا المجيدون وأجدادنا الموقرون (نوَّر الله قبورهم) عن خوض الحروب لصد الأعداء وغزو أراضيهم. ونحن، سائرون على خطاهم، فتحنا في جميع الأوقات مقاطعات وحصونًا قوية يصعب الوصول إليها. ليلاً ونهارًا، خيولنا مسرجة، وسيوفنا مشحوذة.
- نسأل الله العلي القدير أن يعزز العدالة وأن يتم ما يشاء

**حصة في الهندسة**

جلس العالمـان علي القـاليجي وسليمان الطبري مـع الأطفـال في قاعـــة مدرســـية مليئـــة بالأدوات والأجهزة العلمية وبــدا علي بسؤال

- الـــدائري أم المربـــع أيهمـــا يتحمــل أكــثر.. ســنبدأ بهــذه التجربــة لنثبت أن الــدائري أو الأسطواني أقوى

وهنـا أكمـل سـليمان خـذ ورقـة مربعة واطوِها على شكل مربع صغير خذ ورقـة أخـرى واطوِهـا على شـــكل أســـطوانة والان ضــعوا ضــع كــل شــكل على الطاولة وحـاول وضـع الكتيبـات الصغيرة

بدأ الطلاب في المحاولة وكانت أن الدائرية تتحمل وزنًا أكبر

بدأ علي الشرح:

- الأسطوانة أو الدائرة توزع الضغط على كامل السطح، لذلك تتحمل أكثر من الشكل المربع. المربع ينهار أسهل لأن الضغط يتركز على الأطراف والزوايا.

ثم أكمل والان الى تجربة الجسور وأشار الى أعواد خشبية و مساطر صغيرة، ومطاط و دبابيس موضوعة على طاولة وقال المطلوب منكم

- بنـــاءِ جســـر بشـــكل مثلثـــات متصـــــلة وِ جســــــر بشــــكل مستطيلات فقط وضـعوا ضـع وزنًـا على كـل جسـر تـدريجيًا وســــنرى أي جســــر يتحمــــل والذي ينتهى من جسره يرفــع يديه

جلس علي بجــــوار ســــليمان يتابعــــان الأطفــــال وابتســــم سليمان قائلا

- أشعر براحة كبـيرة مـع حصـة الأطفــــال أرجـــو أن يكونـــوا ناجحين في المستقبل
- يجب أن نعلمهم مــــــــــــع الرياضـيات الخشـية من اللــه ذلـــك مـــا ســـيجعلهم علمـــاء نافعين

- السلطان سليمان اليوم يفتتح المستشفي اليهودي مع موسى بن هامون أشعر بالقلق أن يكون طبيب السلطان يهودي
- دولتنا العظيمة تحترم الجميع اليهود في أوربا يعاملون مثل الأوبئة دولة الإسلام تتسع للجميع
- أرجو أن يكون هم أيضا على هذا المستوى من التسامح ويقدروا ذلك

رفع أحد الطلاب يديه فساله سليمان

- ماذا لاحظت
- جسر المثلث يتحمل وزنًا أكبر.

- هل تعرف السبب
- المثلث ثـابت جـدًا لأن الزوايـا تمنع الانحناء. المستطيل ينهار بسـهولة لأن الزوايـا يمكن أن تنثني.
- صـــحيح ولكن يجب أن نكتب برهان ذلك بالقوانين والأرقام هنا تدخل طالب آخر
- أستاذي صـنعت هرمًـا صـغيرًا من الـــــورق ومكعب نفس الحجم الهرم مستقر أكـثر لأن القـــوة تتـــوزع على قاعـــدة واســعة، أمــا المكعب ينهــار أسرع عند الضغط.
- ممتــاز الأســرار في أشــكال الأشياء لاتنتهى ومع الملاحظـة والتأمـــل في كـــون اللـــه

ستكتشـــــفوا الكثـــير ولكن تذكروا أن العلم نور

فأكمل الطلاب معا

- ونور الله لايهدى لعاصي

وضحك الجميـع ولكن الـدرس لم ينتهى أشــار الى ســليمان الطـبري الى ثلاثـة أكـوام من الخشب مقسمة كل كومة 18 قطعة خشبية مسـتقيمة والان ستقسـمون أنفسـكم 3 فـرق وتصنعون كوبري من الخشـب بدون مسامير فقـط بالاعتمـاد على الشــــكل الهندســـــي والاحتكاك (كوبري دافنشــي ) والفريق الذي يصـنع الكـوبري أولا ويمـــر من فوقـــه يكـــون الفائز.

وبســــرعة بـــدأ الطلاب في العمـــل وهنـــا دخـــل جنـــدي مسرعا واتجـه فـورا الى علي وسـليمان وأخــبرهم بوجــوب حضـــــــــــورهم الى مجلس السلطان سليمان فورا

وأثنـاء ذهـابهم قـابلوا الطـبيب اليهــودي موســى بن هـــامون والـذي كـان يبـدو عليـه القلـق الشديد وبجواره شخص سـمين بشــعر كــثيف وملامح أوربيــة فأشار موسى الى الرجل قائلا

- أعـــرفكم ب باراسيلســـوس طبيب وكيميـائي المـاني كـان قلقـــا من تعامـــل الســـلطان سـليمان بعــد أحــداث اليــوم ولكــني أخبرتــه بــأن الدولــة

العثمانيـــــة دولـــــة العـــــدل والمســـاواة وأنـــه ســـيعامل بشكل جيد

- ماذا تقصد بأحداث اليوم
- الم تعرفوا بعـد؟ قطـع لـويس ملـــك المجـــر رأس الســـفير وأرســـل الـــرأس في وعـــاء عســل الى الســلطان وهنــاك اجتماع منعقد للحرب
- أتمــنى أن نصــحب الســلطان في حملته المنصـورة إن شـاء الله
- أنـــا الطـــبيب لن أتركـــه أبـــدا سيأتي باراسيلسوس ككيمائي وليس طـبيب رغم أنـه طـبيب رغم ولكن فرقـــة اللغمجيـــة

ستكون في حاجة أكثر إليه الى معلوماته في الكيمياء أنصرف موسى والطبيب الالماني وهو يخبره عن نيكولاس كوبرنيكوس وكيف سرق أعمال بن الشاطر ونسبها لنفسه وسماحة السلطان سليمان القانوني في التعامل مع جميع العلماء من غير المسلمين.

تقدم جندي من علي وسليمان وبصحبته القائد بالي بك بن يحيى الذي رحب بالعالمان وحكى لهم كيف قطع لويس الثاني ملك المجر رأس السفير بهرام جاوش Behram Cavu رحمه الله كاعلان حرب

والسلطان عقد مجلس الحـرب فورا ومن وقتهـا لم أسـمع منـه سوى جملة واحدة:
"من قتـــل رســـولًا، فقـــد دعـــا الحرب إلى بلاده."
أكمل علي القالجي
بعــد فتح بلغــراد (1521م) جن جنــون أوربــا وأصــبحت المجــر الخطر الحقيقي على دولتنا لــذا يدعمونها بقــوة لتكــون مطرقــة على رؤوسنا
- ستكون مطرقة على رؤوسهم إن شاء الله
- لن يكــون جيش المجــر فقــط ستتحالف أوربا كلهــا في هــذه المعركة ولكن ماذا عن فرنسا

- علي تحالفها معنا فرانسيس يفضل أن يستولى السلطان سليمان على بلاده خير له من تحالف مع هؤلاء فقد رأي تحالفهم وعهودهم الغادرة والمهينة فأصبح صديقا دائما لنا
- وماذا عنا نريد أن نكون في المعركة
- سيكون هناك الكثير من الجسور والرياضيات في هذه المعركة ووجودكم ضروري ولكن أولا يجب أن نرحل فورا للاستعداد في دار الجهاد بعد أن نعبر نهر الطونة (الدانوب).
- ما دار الجهاد

- بلغـراد هـذا اسـمها الان أنهـا القاعـــدة الجديـــدة للزحـــف والغزو إن شاء الله
تقدم عدد من الجنود من بالي بـك وأخـبروه بـأن السـلطان سـيخرج للغـزو في 11 رجب ســـنة 932ه الموافــــق 23 أبريــل/نيســان 1526م ولكن قبـل ذلـك سـيزور السـلطان ضــريح الصــحابي أبي أيــوب الأنصاري، وضـريح الشـيخ أبـو الوفا مُصـلح الـدين مصـطفى مُعلم السلطان محمـد الفـاتح ويتم تجهـــــيز 300 مـــــدفع ليصحبها معه مع جنود الحرس السـلطاني قـاپي قولـو وقـد أصــــدر فرمــــان بمنــــع من

الدخول في الحقول المزروعة ومـــــراعي الحيوانـــــات أو الاستيلاء على الحيوانات الـتي في أيدي الرَّعَايـا أو المسـاس بمحاصـيلهم، وفـرض عقوبـة الإعدام على من خـالف شـيئًا من ذلك.

- نصـــر اللـــه ســـلطاننا العـــادل فالعدل مفتاح النصـر إن شـاء الله

**وادي موهاج**

في بودابست كان لويس الثاني ينتظـــر قـــدوم المســـلمين الى وادي موهــاج ويســـتطلع أخبــار تقــدم جيش ســـليمان القــانوني والتفت الي بــــولس تومـــوري الذي يقف بجواره ضاحكا

- بـــدأت الاحتفـــال بالانتصـــار بالفعــل والزينــة يتم تعليقهــا اريد تعليق رأس سليمان مثـل سفيره أيضا مع تلك الزينة
- مــولاى الشــاب متحمس كـان والـدك لاديسـلا الثـاني ليفخـر بـــك بانتصـــارك القـــادم على العثمانيين
- مـات وآخـر مـا فعلـه القضـاء على انتفاضــة الفلاحين وقتــل جيورجي دوزا وأنا اريد المجــد لسلالة ياغيلون ليس فقط في المجـــر وبوهيميـــا بـــل في القسطنطينة أيضا
- وتقهـــر آل هابســـبورغ أيضـــا والبدايـــة ســـتكون موهـــاكس ونسحقهم

- ولكني اريد سليمان حيا
- كلفت ماركزالي بهذه المهمة في المعركة أنه محارب مذهل
- عظيم

هنا تدخل لينارت جنوينسكي وهو قائد بولندي كبير شهد معارك كثيرة مع العثمانيين ولكن مع ذلك لم يهتم أحد برأيه في المعركة إلا أنه أشار الى أهمية توفير حماية للويس الثاني خلال المعركة فتكلم توموري في ثقة

- تم تكليف قادة من سلاح الفرسان ذوي الكفاءة العالية راشكاي غاشبار، ويوحنا يتيز من عائلة "كالا" النبيلة

وتحـدث لـويس منهيـا الحـديث ســــــأكون على رأس الجيش ولكن القيـادة العامـة سـتكون لأسطفان السابع باتوري

- احترامي مـولاى ولكـني قلـق من حركـة العثمـانيين السـريعة ومدافعهم

- لدينا 85 مدفع ولكـني خطـتي تعتمـد على الهجـوم المباشـر سيكون العثمانيين في حالة من التعب بعـد مسـيرة 128 يومـا نحن سنتحرك في العشرين من يوليو وسنكون في وضـع مـريح ومستعدين ونبدأ بهجوم مباشـر كاسـح يسـحقهم مـرة واحـدة وهم منهكين

خيمة سليمان

بوصــول جيش المســلمين الى وادي موهــــاج بـــدأت فـــورا الاســتعداد المعركــة وكــان أول من تحدث ابراهيم باشا سنضــع اســلحتنا في قريــة فلــدار ونحن الان على بعـــد ميلين من جيش المجـــر ووادي موهـــاج ســـهل واسع وكبير، لا تُعيقه غابــات ولا أشجار صغيرة ولا مياه ولا تلال، إلا أن على الجهــة اليســرى بين ذلك المكان ونهر الـدانوب كــان هنــاك مــاء مســتنقعي وطيــني، مُغطى بأعواد الخيزران الكثيفة سيكون سلاحنا بمحاصرتهم من ثلاث جهــات ونـــترك لهم هـــذه الجهـــة ليهربـــوا منهـــا ويغرقـــوا بدورعهم الحديدية الثقيلة

تحدث السلطان سليمان
- اليوم الأربعاء وستبدأ المعركة إن شـاء اللـه الواحـدة ظهـرا يضـعون مـدافعهم على طـول الخط الأول أما مدافعنا ال300 سـتكون مفأجـاة لهم إن شـاء اللـه نعتمـد في ذلـك على الأشكال الهندسية والرياضيات وأشـار الى على القـالجي وسليمان الطبري اللـذين وقفـا يشاهدان خريطـة المعركـة ولم يتحدثا إلا أن سليمان قال
- اعتمـدنا على الرياضـيات في بنـاء الجسـور خلال الطريـق الى موهاج على أنهـار السـافا والدرافا والدانوب

فأكمل سليمان

- سـيعتمدون على الفرسـان الثقيلـة لسـحقنا وسـنعتمد على الرياضيات سنشكل خطوطا ثم ننسـحب كمثلثـات وعنـدما يصـبحوا في المكـان المحـدد نسـحقهم بالمـدافع والبنـادق وعندها يكون الهجوم الكبير من 3 جهات

ثم أشار الى بالي بك ليتحدث

سـنترك أمتعـة الجيش في الخلـف، ثم فتح جنـاحي الجيش عمـدًا لتمكين كتلـة الفرسـان المجريين من التقـدم والـدخول إلى وسـط الجيش العثمـاني ليواجهـوا المـدافع العثمانيـة، ومِن ثّمَ محاصـرتهم من الجوانب ومن الخلـف والهجـوم

عليهم. المدافع مربوطة ببعضها بالسلاسل خلق صفوف الإنكشارية لكي ينسحبوا خلفها ثم أكمل

- أن أفضل خطة هي أنه، عندما يندفع هؤلاء القوم الأشرار بكامل جموعهم نحونا، ننشق لهم ونتركهم يعبرون بين صفوفنا، ثم ما إن يمروا بين صفوفنا بسرعة لا تُقاوم، حتى نلتف عليهم من الجانبين».

لم يعد المزيد ليقال بعد ذلك وانطلق كل القادة الى مواقعهم أما العلماء علي وسليمان فقد بقيا بجوار السلطان الذي علق على ذلك ضاحكا

- خلال المعركــة ســتكونا خلفي لا أمامي يمـوت السـلطان ولا يموت العلم
- حفظكم الله سلطاننا العادل
بدأت المعركة الواحـدة ظهـرا وبلــع المجــر الطعم وتقــدموا نحو المكـان المحـدد لهم كمـا خطط بالي بك وهم يعتقــدون أنهم سحقوا الانكشارية ثم تم ســــحقهم بقــــذائف ال300 مـدافع الـتي ظهـرت أمـامهم مثل ملك المـوت وبعـد انتهـاء القصف بدأ الهجوم الأساســي لتحصد فرسان المجر وجنـوده ومن هـرب من طريـق أسـمه جســــر الملـــك غـــرق في المستنقع ومنهم ملكهم لويس

الثاني الذين عثروا على جثته بعد أسابيع مرتديا دروعه الحديدية
أقيمت احتفالات النصر في المعسكر العثماني حتى الصباح، وفي صبيحة اليوم التالي تجوَّل السلطان سليمان برفقة وزرائه وقادة جيشه في ساحة المعركة التي غدت إبادة حقيقية. فَقَدَ الجيش المجري الالاف من الفرسان والجنود وأكثر من 1,000 نبيل من بينهم سبعة أساقفة وثمانية وعشرون بارونًا وكان أحد الفرسان يتحدث من أسير من المجر والذي كان يقول

لقــد كــانت ضــربات القــذائف التي تحلّق فــوق رؤوســنا نحن الــذين كنّــا في صــحبة الملــك متكــرّرة وشــديدة، وقــد بَعَثَت في قلــوب الجميــع رُعبًــا غــير يســـير. وفي تلـــك اللحظـــة نفســـها، لم يُـــرَ الملـــك في صفّنا، إنّ ما أعلمــه يقينًــا هــو أن الملــك لم يكن حاضــرًا في صــفّنا ولا في موقعــه عنــدما بدأت مدافع العدو في القصف وعندما بدأت الفوضى تســري في الجنـــــــــاح الأيمن. وفي الــوقت نفســه تقريبًــا، لاحظنــا اختفاء رئيس أساقفة ازترغوم من ذات الصفّ، وكذلك غيــاب عدد من المقرّبين من الملــك.

ولا أجرؤ على تحميل حراس الملك المكلّفين بحمايته مسؤولية فقدانه، ولا أولئك الذين ربّما سحبوه من ساحة المعركة في غير الوقت المناسب.

وهنا رفع السلطان يديه بالدعاء قائلاً «لا حول ولا قوة إلا بالله، يا رب انصر جنود الأمة المحمدية»

## المجر 2026

وقفت أمام النصب التذكاري التاريخي لمعركة موهاج، في موقع المعركة بقرية ساتورهيلي بالمجر وحتى اليوم لايزال هناك مثل يقول (فقدنا أكثر من موهاكس) فلا تزال

تلـــك المعركـــة في ذاكـــرتهم وتغيـــــظ أنصـــــار الكراهيـــــة والعنصـرية والكـارهين للاسـلام والمسلمين ولكننا نسـيناها نحن المسـلمين والاولى أن نتـذكرها في هـذه الأيـام ونحن نـرى مـا يحدث في غـزة خاصـة والعـالم الإســـلامي عامـــة، التفت الى الرجل الـذي يقـف إلى جـواري وكنت أظنـة زائـرا مثلي ولكنـه بـدأ يشــرح لي أرض المعركـة وكيـف تم سـحق جيش الأعـداء في أقل من سـاعتين حـتى أنـه قص لي كلام الجنود المسـلمين ودعـــــــــائهم وتعجبت من كم المعلومات لديه فـرغم قـراءتي الكثيرة حول الموضوع أخــبرني

بمعلومـــات لا يعرفهـــا الا من حضر المعركة وأنتبهت الى ذلك فقلت له

- من أنت تتحـدث وكأنـك كنت على أرض المعركـــــــة في التاســــع وعشـــــرين من أغسطس من عام 1526 م
- جيد أنك تتذكر تـاريخ المعركـة يجب عليكم أن تــــــــذكروا تاريخكم فالعـدو يتـذكره جيـدا ولايـزال يسـعى لـزوال دولـة الإسلام
- لا يمكن أن أنسي التاريخ لأنــه يـــوم ميلادي أيضـــا ولكن من أنت سيدي؟
- ألم تعرفني بعد

وأشـــار بيديـــه الى تلـــة قريبـــة وأكمل

- أتـــرى هـــذه التلـــة يســـمونها (ساتورهيلي) أنا صـاحب هـذه التلة

تمت